

قضية اليوم

العونيون في خلوتهم الاتكال



عون متوسا باسيل وكنعان في الخلوة (شربل نخول)

التيار إلى جانب الحزب في تحديه التموزي، وكيفية وقوف الحزب إلى جانب التيار في تحديه الحكومي. كل المقارنات هنا تقود إلى نتيجة واحدة: الفرق كبير.

يعتبر العونيون على الحزب؟ لا، ليس كثيراً. صدف أن الحزب، بحكم التحديات المحدقة به، تحول في هذه اللحظة المصيرية بالنسبة إلى العونيين، «من قوة سياسية تسلف القوى الأخرى، إلى قوة تلهت خلف بعض الأفرقاء طالبة تسليفاً موقفاً في هذه المرحلة». يقتنع العونيون بأن عليهم إذا «تقلع» شوكتهم الحكومي وحدهم. لكنهم يتوقعون مزيداً من التفهم من حزب الله وحلفائه للخطر الذي تمثله خسارة معركة التغيير والإصلاح.

كل ما سبق حضر في خلفية الإعداد لخلوة دير مار الياس في بلدة الكنيسة، قضاء بعبدا. فبينما يصير خصوم التيار على الاستمرار في إيهام المواطنين بأن الربيع أت، معهم شخصياً، يهرب التكتل إلى دير ليختلي بنفسه. في كلمة الافتتاح، خرج الجنرال للمرة الأولى منذ أكثر من ثلاث سنوات عن التماهي الكامل

تنته إذاً. يعتقد الجنرال أن النظام السوري أدري بتأمين مقتضيات صموده منه هو. وحزب الله قوته في مقاومته. أما التيار الوطني الحر، فقوته تستمد من كلمتين بسيطتين: تغيير وإصلاح.

في حرب تموز امتحنت قوة حزب الله ونجح في الامتحان. اليوم، من خلال حكومة الثلث العوني المعطل، تُمتحن قوة التيار الوطني الحر. بالنسبة إلى الجنرال، يقول أحد نواب بعدا، لا تختلف المشاركة العونية في الحكومة بشيء عن مقاومة حزب الله في حرب تموز. كل من أرادوا إفشال الحزب في تلك المرحلة يودون إفشال التيار في هذه المرحلة. لو هزم الحزب يومها لبدأت مرحلة تقهقره شعبياً، وإذا هزم التيار اليوم، فستبدأ مرحلة نهايته الشعبية. والجنرال أكثر من يعلم في التيار الوطني الحر أن من ترقبوا عشرين عاماً وصوله إلى السلطة، سُموا الشعارات والخطابات ويريدون أعمالاً. ولن يقتنع هؤلاء بتبرير عن خصوصية مبقاتي، أو عن وجوب التمهّل في التغيير لأسباب تتعلق ببنية النظام الفاسد القائم. ويزداد التحدي جدية، حين يقارن أحد المغربين من الجنرال بين كيفية وقوف

ليست الخلوة التي عقدها تكتل التغيير والإصلاح، نهاية الأسبوع الماضي، مجرد محطة عابرة. توصيات الخلوة بمثابة «أمر عمليات» في حرب يراها العونيون أشبه ما تكون بحرب تموز، ويعتقدون أن وضعهم فيها أكثر حرجاً مما كان عليه وضع حزب الله في تلك الحرب

ليغربل الأفكار ويقاطع المعلومات التي تجمعت لديه. فهو، خلافاً لكثيرين، تعلم من جيبه، ودفع ثمناً باهظاً لكل هفوة ارتكبها. وهو يعلم أن التحدي اليوم يكاد يكون أكبر من حرب تموز. فبعدما لامس المشروع الذي اختاره الجنرال قبل بضعة أشهر الانتصار وظن العونيون أنهم ارتاحوا أخيراً، ها هم يفاجأون بالحرب تنتقل من استهداف مباشر لحزب الله إلى استهداف مباشر للحزب وحاضنته الإقليمية وحليفه المحلي. المعركة لم

غسان سموع

منذ نشأته، لا يكاد التيار الوطني الحر يتجاوز تحدياً حتى يصادفه آخر. على طاولة العشاء في المطبخ الضيق في الرابية، ثمة رجل يعيش على هذه التحديات: ميشال عون يتحدى نفسه حين لا يجد من يتحداه. في المساء، حين تضيف الست ناديا بحنان بعض الزيت إلى صحن اللبنة، وتختار له بضع زيتونات على ذوقه، يجد الجنرال متسعاً من الصفاء

تقرير

ثقة أوروبية («عمياء») بتمويل المحكمة

حسن شقراني

«من يبق في الخلف يخاطر بخسارة دعم الاتحاد الأوروبي». موقف حازم تطلقه رئيسة البعثة الأوروبية في لبنان أنجيلينا إيخهورست، في هذه الأوقات الصعبة التي تمر بها المنطقة. تشدد عليه بعدما «أعدت

أوروبا ترتيب أولوياتها في المنطقة بعد الربيع العربي، ولكن في إطار تحقيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية». تبدو أوروبا حازمة في تعاملها مع لبنان. فلدى سؤالها عن إمكان فرض عقوبات على لبنان في ظل الصعوبات السائدة حالياً، من تمويل المحكمة الدولية وصولاً

فريقين في الحكومة؛ الأول يرفض تسديد لبنان حصته من التمويل، والثاني يمضي مع التمويل؛ تُجيب إيخهورست: «والتقون بأن الحكومة ستجد حلاً لتمويل المحكمة». ولدى سؤالها عن منبع هذه الثقة، لا تُقدم السفيرة شيئاً، وتفضل الإجابة: «نحن واثقون بأنه سيكون هناك

حلّ، لأننا نرغب في أن يتوصل إلى هذا الحل». ولا تتوزع عن التعليق على موقف حزب الله الرسمي، الذي صدر أول أمس على لسان أمينه العام السيد حسن نصر الله، «موقف حزب الله واضح، ونحن موقفنا يبقى ثابتاً لجهة دعوة الشركاء اللبنانيين إلى إيجاد حلّ».

قد تحفي إيخهورست معلومات عن السيّات معيّنة للوصول إلى التمويل. يُرصد هذا الجو في حديثها عن موقف البلدان الأوروبية من الحكومة الحالية: «رُحِب الاتحاد الأوروبي بحكومة الرئيس نجيب ميقاتي لدى تأليفها، وقلنا إننا سنعمل معها. لكن من المهم أن تحترم التزاماتها الدولية وإظهار نتائج على طريق الإصلاحات. ولا يزال هذا الموقف نفسه الآن»، مع العلم بأن حوار أوروبا «يبقى مفتوحاً مع جميع الأفرقاء في لبنان، ومن بينهم حزب الله» كما تؤكد إيخهورست، مشيرة في الوقت نفسه إلى نوع من الرضى تجاه الأداء الحكومي، إذ يبدو «الوزراء ملتزمين بالتوصل إلى نتائج» في الملفات المختلفة المطروحة على طاولة الحكومة.

ويبدو أنّ احترام لبنان لالتزاماته سيُمتل قاعدة المضي قدماً في التعاون بين بيروت والعاصمة الأوروبية. بروكسل. يقوم ذلك التعاون على علاقة بدأت منذ عام 1977، وترسخت في اتفاقية شراكة وقّعت عام 2002، وصولاً إلى اعتماد خطة عمل في إطار السياسة الأوروبية للجوار في عام 2006. وفي إطار آلية الشراكة، يحصل لبنان على هبات مقدارها 150 مليون يورو خلال فترة 2011 - 2013.

تشدد السفيرة على أنّ «القلق حالياً هو من أحداث إضافية في سوريا». وفي ظل هذا الوضع، «من المهم أن يبقى لبنان ثابتاً ومستقراً». وبالنظر إلى التحولات السياسية التي تعيشها سوريا، تؤكد السفيرة أنّ «لا إجماع أوروبياً على الاعتراف بالمجلس الوطني السوري الانتقالي».

Reward your success
with a one-time deal.

125! years of innovation



T. GARGOUR & FILS S.A.L. The Exclusive and Sole Agent

Dora: Tel. 01. 255366, Bouar: Tel. 09. 446222, www.mercedes-benz.com.lb

Benefit from a limited-time deal on the new C180 CGI 2012 Facelift.

Including:

- AVANTGARDE
- 7G-Tronic Plus
- Panoramic Sunroof
- LED daytime driving lights
- PARKTRONIC incl. Parking Guidance

Visit T. Gargour & Fils showrooms to discover more.



Mercedes-Benz
The best or nothing.